حاشية للجلسة

في هذا الحين اتفق اهل حضرة المطران يوحنا مع اهالي قرية غوسطا على انهم اما يرحلوا من الضيعة اما ان حضرة المطران المذكور يتصرف تصرفاً كلياً بالدير ومن بعد تصرفه يسلمه لمن يشاء ويريد من اهل الضيعة المشار اليها وكتبوا في ذلك مكتوب الى مجمع حضرة المطارين المحترمين

فلما وقف حضرة اباء المجمع على مضمون هذا المكتوب ارسلوا هذا الجواب المحرر ادناه :

البركة والنعمة والسلام على اولادنا الاعزاز المشايخ اهالي غوسطا المكرمين باركم الرب باتم بركاته السماوية امين . بعد الشوق لمشاهدتكم بكل خير

وصلنا عزيز مكتوبكم نع ولدنا شيا وفهمنا فحواه وما تحتويه من الكلام . والباعث عظيم عند حضرة اخينا المطران يوحنا المحترم وعندكم الاصطلاحات السمونية التي تخص الجميع وما نحن عاملين بمون الله شيئاً يضيم احداً لا بحضرة اخونا المذكور ولا لغيره . ومن يم قراره في ديره وموضعه قدسه ما هو مقارشه فيه ولا يرفعه منه ولا يحط عليه وكيل مثل ما عاش قبل الان يقضي حياته ونحن كافلين قدسه في مدة حيوته ولا يقارشه في ديره لان امنا بقدسه كبير وقدسه حليم . الغاية حضرة اخونا يصفي ضميره ويعيش هذه العمرية بسلامة لان الدنيا لا تفيد الآخرة . واذا الجميع عمل شي حق لم يكن خصومي بل عموي والعموي بالمساواة لا يضيم احداً . ويكون معقداً عندكم اننا لا نرضى في شيء يضر الانفس والقريب بل للافاده دنيا وآخره . بقي الرجو تسكنوا حضرة اخونا يرفع هل قلق والسجس من فكره ويتسلى في الله وحده دون غيره ولم يمكن نعطي رخصه فيكم ولا في محبتكم وحلم قدسه يسع الجميع والشي الذي توسلنا لقدسه فيه فهو كافي لراحة ضميره وخلاص نفسه وما هو محوجه لا لطلوع ولا لغيره والامور الكنايسية ما هي تملك ولا ميراث للوام ولم نرضى لكم بان تتداخلوا في امور مثل هذه لانها تضر الانفس وتمت حرومات من الجميع ونحن نريد خيركم لا ضرره . القصد يا اولادنا تكونوا الجميع في سلامه ولا في سجس وان كان الانسان يشأ ان يسجس حاله ويضر نفسه ما هي الحيلة لان نظراً الى المشيئة بما صار شيء ضد الحق ولا ضيم لاحد والغاية يكون يناسب الانسان في حياته لا بعد مماته وما كتب كافي بعد تجديد البركة عليكم ثانياً وثالثاً في ١٨ ايلول سنة ١٧٦٨ + مجمع المطارين

انتهت الجلسة (لهُ تتمَّة)

آفة القطن المصري

للشاب الاديب ميشال افندي الياس سماحه

١ ظهور دودة القطن

يتهدَّد زراعة القطن المصري في كل عام آفة الدودة فتهتزُّ لوقوعها انحاء البلدان وتضطرب لحلولها قلوب السكَّان وتقوم لها عند المزارعين في وادي النيل صيحة قوية

وجلبة عظيمة ينعكس صداها في سوق القطن التجارية فتشغل لاجلها الافكار . ولا يلبث ان يذهب المتعاملون حدساً بعواقب احوالها الى اختلاف الآراء ويؤلف المضاربون على مستقبل اضرارها العصائب والاحزاب وتتراوح اقوال العموم واعمال الحازفين تحت مجرى تخمينات وظنون الى ما يُسمَّى بباب التنجيم او الرجم بعالم الغيب

وقد كان مصاب الزراعة القطنية بهذه الآفة عظيماً وبلاؤها بهذه الاكلة الفاتكة جسيماً في هذا العام بما لم يسبق لاضراره نظير في الاعوام السالفة . فقامت تتبارى بشأن مقاومتها اقلام الكتبة النابغين وهبَّت تتباحث بطارق ابادتها افكار الخبراء العارفين فتُدرت بذلك الاقوال والظنون وتكاثرت المزاعم والآراء . وارتأوا لاستئصال شأفتها طرقاً كثيرة . فذهب البعض ان رشَّ الارض قبل حرثها واعدادها للزراعة بالمحلولات الكيماوية القتَّالة كالحامض الفينيك وغيره من المواد السامَّة تُميت البيض وتُطهِّر الاراضي من جراثيم الدودة دون ان تضرّ بالزراعة . وقال غيرهم ان رشَّ المزدرعات المصابة بمسحوق الكبريت او الجير يقتل ميكروبات هذا الحيوان ويبيد آثاره . ومنهم من عمد الى طريقة لطيفة في بابها لولا انها قليلة الجدوى وذلك انهم يضرمون النار ليلاً في داخلية غياض الزراعة القطنية المصابة ضمن قواديس يضعون حولها آنية مملوءة عسلاً فيدنو الفراش من ضوء اللهب ويلقي بنفسه فيموت احتراقاً او ينزل على العسل فيلزق في الآنية

ونشر بعضهم مؤخراً لائحة اعلن فيها انهُ اصطنع سماداً كيماوياً اذا ذُرَّ قليل منهُ على تربة الزراعة قبل حرث الارض جعلها غير قابلة لتولُّد هذا الحيوان . غير ان جميع هذه الاحتياطات وكثير غيرها يُعلِّل المزارعون بها الآمال والرغائب ولكنها لم تأتِ للان بالفائدة المرعودة والضالَّة المنشودة

٢ منشأ الدودة

ذهب البعض الى ان دودة القطن ميكروب يتساقط من الجوّ مع الندى ولذا ان اكثر المزارعين هنا يدعونها بالندوى توهُّماً ان منشأ وجودها الندى فهو يسقط على الزراعة ويبلل اشجارها وباختلاطهِ وامتزاجهِ بمفرزات هذا النبات تتكوَّن على اوراقهِ مادة غروية قابلة للاختمار مولِّدة للدودة . غير ان هذا الرأي لا يسلِّم بصحَّتهِ علماء الطبيعة ويخالفهُ رجال الكيمياء . وذكر بعضهم نوعين آخرين من الدود الذي يسطو على

الزراعة القطنيَّة . منها حشرة تفاحيّ الزراعة وهي في اوائل ظهورها ويسميها الزارعون الجراد النطاط وتنحصر اتلافها في التهام الاوراق فقط ولذلك لا يتسبَّب للزراعة من وجودها اضرار جسيمة . والنوع الثاني دودٌ يُعرف ببقّ القطن لكراهة رائحته وهو يمكن ضمن علب القطن وينزع سائلاً يتلوّن الخيوط فيجعلها مصفرَّةً ويفقدها الجودة المرغوبة والمتانة المطلوبة

وذهب العارفون ان اول ظهور الدودة في زراعة القطن بالقطر المصري كان عام ١٨٦٥ وان مصائب اضرارها بعد ذلك كانت تتراوح بين الخفَّة والشدَّة الى ان كان عام ١٨٩٥ فانتشرت بالمزروعات القطنيَّة وفتكت بها فتكاً ذريعاً . غير ان نتائج اضرارها كانت عظيمة بالموسم الاخير حتى فاقت حدَّ التصوُّر والتقدير واضحى من الثابت المتعارف ان ما يقارب نصف الكميَّة المتحصلة عادةً من زراعة مديريَّة البحيرة قد ذهبت فريسة هذه الآفة المشؤومة بالعام الاخير

٣ اطوار وجودها

ولدودة القطن في عالم وجودها اربعة اطوار : ١ً النقف ٢ً التشرنق ٣ً التفريش ٤ً البيض . ويبتدي نقف البيض في اوائل شهر حزيران وقد يكون قبل ذلك بأيَّام فيهجر الدود محلّ النفس في اليوم الثالث والرابع من ولادته وذلك بعد ان يُبيد الورق الذي ينقف عليه زاحفاً بسرعة طالباً للغذاء بشراهة فينسج خيوطاً عنكبوتيَّة تحملهُ من ورقة الى اخرى فلا يمضي زمن يسير حتى يلتهمها ويجعلها في خبر كان . وتختلف مدَّة حياته بين ثمانية عشر الى اثنين وعشرين يوماً وفي آخر ايَّامه يصوم ولذلك يكون معظم آفته في بداءة ظهوره . ثم ينزل الى الارض ويدخل عندئذٍ في الطور الثاني وهو التشرنق فيأوي الى الثقوب ويشرع باعمال الحلايا ويقيم فيها مدَّة لا تتجاوز عشرة ايَّام . وينتقل بعد ذلك الى الطور الثالث وهو التفريش فيترك الحلايا ويعلو الشجر حائماً فوق ازهاره . واسم هذه الفراشة عند اهل الزراعة ابو دقيق ويكون لون اجنحتها اماً ابيض او رماديًّا .

ولا يمضي على هذه الحال مدَّة اربع وعشرين ساعة الى ثماني واربعين ساعة حتى يكون بتمام الاستعداد للبيض وهو الطور الاخير فيحطّ على الورق ويبلغ عدد ما تبيضهُ الفراشة ما يقارب الثلثمائة بيضة . وعلى ذلك ان هذا الدور ينمو ويتكاثر بسرعة عجيبة ومن الغريب ان المياه لا تقوى على اتلاف جراثيم هذا الحيوان . فقد عاينوا ان بيضهُ

اذا وقع في الترع او السواقي فقس فيها وعاد الى المزروعات لانجاز مهمته بنشاط اعظم. فعلى نحو هذه الصفة ومعنى هذه الاطوار يتكرر عادةً ظهور الدودة على ثلاث مرات متوالية بالعام الواحد في الزراعة القطنية في وادي النيل

٤ الاحتياطات الواقية

ومن ثم قد وجه رجال الجمعية الزراعية لاسيما في هذه المدة الاخيرة مزيد الاهتمام وراء البحث والتنقيب لوجود مقاوم يتصدى لهذا العدو الخبيث. لكنه قد يظهر من فحوى منشور الحكومة الصادر مؤخرًا بهذا الصدد انهم لم يهتدوا حتى الآن تمامًا الى دواء ناجع يدفع من الزراعة القطنية وبال هذه الآفة سوى تنقية الدود باليد واعادة الزرع مباشرةً. وقد اطلعنا على موادّ ذلك المنشور الذي بعثت به الحكومة الى المأمورين ومعاوني الادارة والبوليس واجرت توزيعهُ على اركان البلاد واعيانها والسواد الاعظم من مزارعيها. وهو لا يحتوي الّا تعليمات متعارفة ولا يشير الّا لبعض ايضاحات عن ظهور هذه الافة ومنبتها واطوار وجودها والوقاية من اضرارها وانتشارها بسرعة تنقيتها باليد واحراق الاوراق المصابة. والحقت ذلك بلائحة قانون جديد صارم فرضت على القوم العمل بموجبه تحت طائلة العقاب تجريه على كل ممتنع او متهامل. وعهدت الى رجال السلطة الاداريّة تنفيذ الاجراءات مباشرةً

هذا وان يكن اعمال التنقية تفرضها الان الحكومة اجباريًا على المزارعين كما وانهُ وان كان البعض ينظرون بهذه الصفة الموضوعة فائدة عظيمة غير ان الاغلب يرون ان جميع ذلك بعيد المرمى زهيد الفائدة المطلوبة وهي لستئصال جراثيم هذا الحيوان الخبيث الذي يزداد غوًا واعتداء على الزراعة من يوم الى آخر. ونحن لا نقصد انكار فائدة هذه الاحتياطات التي هي الان موضوع الاهتمام والتنفيذ ومحطّ الامال والرغائب. غير اننا نخشى بالمستقبل حصول التكاسل والتقاعد فتعود الافة الى مفاجأة الزراعة والكرّة على اضرارها. فعسى سعة مباحث رجال العصر الحاضر عصر العجائب والاختراع لا تقف بعد هذا اليوم وقفة الصامت العاجز عند هذا الحدّ الخطير